جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

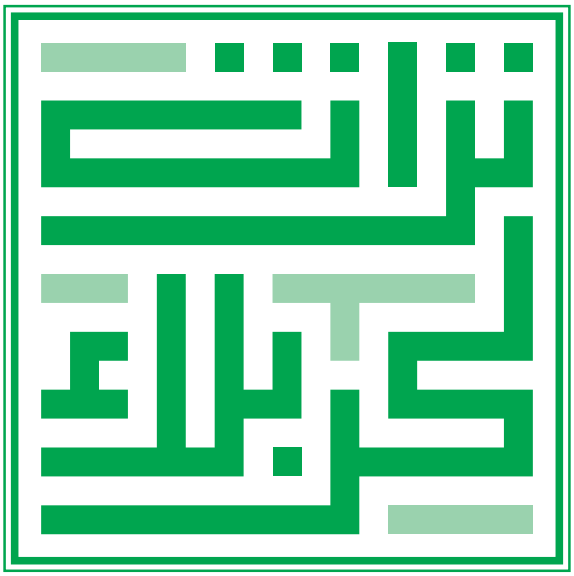

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٨هـ / أيلول ٢٠١٧م

السيد فخار بن معد الحائري
وكتابه الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالبٍ

Al – Sayyd Fakhar Bin Maad Al- Ha'iry and His Book Al- Hujja ala' Al- Thahib ila Takfer Abi Talib (The Evidence to those who call Abi Talib unbeliever)

م.د. محمد حليم حسن

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

Lecturer Dr : Muhammad Haleem Hasan

Babil University / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language

Malkrye107@gmail.com

الملخّص

يدور موضوع هذا البحث حول مسألة مهمّة جداً، شغلت الفكر الفقهي كثيراً ابتداءً من القرون الإسلامية الأولى ووصولا إلى العصر الحديث وهي إيمان أبي طالب عم الرسول ﷺ من عدمه، فقد كثرت الروايات والكتب المؤلّفة في هذا الموضوع، ومن أفضل الكتب التي وضحت هذه المسألة بالأدلة والبراهين هو كتاب(الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) للسيد فخار بن معد.

يسعى هذا البحث إلى التركيز على هذا الكتاب ومؤلِّفه (بصورة وصفية) وبيان أهميته ومنهجه الذي جعله من أهم كتب العصر في تلك المرحلة؛ ولأجل تحقيق ذلك لابدّ من القيام بمجموعة أمور أولها: الكشف عن طبيعة العصر الذي عاش فيه، ثمَّ الوقوف على سيرة السيد فخار بن معد الحائري الذي ذكرته العديد من المصادر المختصة بعلم الرجال، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الكتاب الموأ إليه والوقوف على مباحثة وفصوله بشيء من التفصيل، راجياً من الله تعالى توفيقي إلى ما أصبو إليه.

Abstract

The present research tried to concentrate on Al – Sayyd Fakhar Bin Maad Al- Ha'iry and His Book Al- Hujja ala' Al-Thahib ila Takfer Abi Talib ' and to show its importance and approach which contributed to making it the best book during that period . To achieve this, a number of things should be considered : First, bringing into view the nature of the period in which he lived ; second, mentioning the biography of Al – Sayyd Fakhar Bin Maad Al- Ha'iry as mentioned in a great number of reference specialized in genealogy and man's life . Third, a reference was given to his book, the subject of the present study to show its chapters and sections and talk a bout them in detail . May Allah, the Most High, help me achieve this goal

المقدّمة

مما لاشك فيه أن مدينه كربلاء شهدت نشاطاً علمياً ملحوظاً و منذ وقت مبكر يرجع الى نهاية العصر العباسي الأخير اذ كانت قبله للعلم و العلماء ومن بين من كان له باعاً علمياً مرموقاً من علماء مدينه كربلاء السيد فخار بن معد الحائري (ت٦٣٠ هـ) ينتمي السيد فخار بن معد الى أسرة ذات مكانه رفيعة من الناحية الاجتماعية و العلمية فيرجع نسبه الى السيد إبراهيم المجاب أما من الناحية الاجتماعية فوالده كان نقيب الأشراف في الحائر الحسيني المقدس وانسجاماً ومنهج البحث العلمي فقد قسم البحث على هذه المقدمة و مبحثين و خاتمه تضمن المبحث الأول دراسة لسيرة السيد فخار بن معد الحائري الذي قسمه بدوره على عصره و اسمه وأسرته وشيوخه وتلاميذه و جانب مهم من مكانته العلمية أما المبحث الثاني فقد خصص لتسليط الضوء على كتابه الحجه على الذاهب الى تكفير أبي طالب وقد اعتمد البحث على مجموعه مهمه من المصادر والمراجع .

المبحث الأول

ترجمة السيد فخار بن معد الحائري(... ٦٣٠هـ)

أولاً: عصره

ينتمي السيد فخار بن معد الحائري إلى القرنين السادس و السابع الهجري؛ وبذلك تتداخل حياته بين هذين القرنين اللذين يعدَّان من أسوأ الأزمان التي مرّت على الدولة الإسلامية وخصوصاً في العراق، فالصراع على السلطة مزَّق وحدة الدولة العربية وحوّلها إلى إقطاعات بيد القادة والغلمان، فكثر الفساد وسادت السرقات والأمراض فضلاً عن حالة الفقر المدقع الذي ملأ العراق فالكثير من الأسر لا تجد لقمة العيش مقابل البذخ والإفراط في قصور الخلفاء والولاة والقادة[1].

فالحالة السياسية في غاية الاضطراب والانحراف من دون أية بارقة أمل لتعديل المسار، لكن يقابل ذلك الاضطراب السياسي تقدّم وازدهار علمي أدبي شاع في هذين القرنين، فقد كثرت العلوم وتنوَّعت مصادر الترجمة، واتسع خيال الشعراء فظهر الشعر الفلسفي حاملاً لواء الاختبار والتفكير، وتمّ تكوين الانتقاد الشعري والأدبي، كما ظهرت الروايات والقصص الخيالية والحماسية-لكن ليست كالروايات والقصص الحديثة بل مع ما يتلاءم مع خصوصية العصر آنذاك- وظهر الفهرس والترتيب في نهاية الكتب فضلاً عن الجهود الفقهية في المراكز الدينية التي تعد كربلاء من أوضحها في تلك المرحلة الزمنية، فضلاً عن انتشار المكتبات ودور العلم في كثير من مدن العراق. لتكون الحالة الثقافية على النقيض مع الحالة السياسية،

وهذا طبيعي فطالما عاكس العلم والأدب الظرف السياسي وتفوّق عليه[٢].

في هذه الأجواء برز السيد(فخار بن معد الحائري) ليمثِّل هذا العصر فقهياً وأدبياً في مدينة كربلاء.

ثانياً: اسمه وكنيته

هو فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن محمد المكنى بأبي الغنائم بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي صلوات الله عليهم أجمعين[٣].

ويكنّى بشمس الدين أبي علي، وكان رجلاً فاضلاً، نسّابة، فقيهاً، إمامياً، أديباً، شاعراً، من أهل الحائر في العراق[٤] احتل مركزاً مرموقاً بين علماء وفقهاء عصره، فنجده في معظم أسانيد الرجال في عصره والعصور التي تلته[٥].

تؤكِّد المصادر أنَّه ولد في العراق وتحديداً في الحلّة[٦]، وأغلب الظن أنَّه ولد في منتصف القرن السادس الهجري أو أبكر قليلاً، لكنَّ المصادر التي تناولت حياة هذا الفقيه لم تذكر سنة ولادته لا من بعيد ولا من قريب، لتبقى سنة ولادته مجهولة للقارئ.

ثالثاً: أسرته

لم تذكر المصادر والمراجع المترجمة للسيد (فخار بن معد) تفاصيل أسرية عنه (كزوجته وأبنائه)، لكن يذكرون أنّ له ابناً اسمه (عبد الحميد) وكان

فاضلاً محدثاً، راوية، يروي عنه تلامذة ابن شهرآشوب، ويروي هو عن والده السيد فخار وغيره الكثير، كما روى عنه رضي الدين علي بن عبد الكريم بن السيد أحمد بن طاووس[٧].

ينتمي السيد (فخار بن معد) إلى عائلة ذات مكانة رفيعة اجتماعياً وعلمياً، فأصله يرجع إلى الرسول ﷺ وإلى الأئمّة الطاهرين وأقربهم السيد إبراهيم المجاب -الذي ذكرناه سابقًا- وعلمياً كان أبوه كما ذكره صاحب (غاية الاختصار) نقيباً للأشراف في الحائر الحسيني المقدّس، وذكره بقوله:

النقيب الطاهر معد، كان ذا جاه عريض وبسطة عظيمة وتمكّن تام، وقد مدحه الشعراء

ومنهم شرف الدين أبو جعفر بن أبي زيد نقيب البصرة بقوله:

جزى الله خيراً آل موسى بن جعفر ... بني الكاظم العفّ الإمام المطّهر

فبيتهُمُ خيرُ البيوت ومجدهم ... لهُ مفخرٌ يسمو على كل مفخر

فقد كان ذو المجدين ابناه بعده ... وقد شاهدوا عدنان قبل المعمر

فإن كذّب الأقوام صدق مقالتي ... ولم يعرفوها فانظروا إلى المشجر[٨]

على هذا كان السيد (معد) من الأعلام المشهورين في الحائر المقدّس وقد روى عن فقهاء وعلماء آنذاك، ولما لبَّى نداء ربه صُلّي عليه ودفن بالحائر ورثاه ابنه فخار بقوله[٩]:

أبـا جـعـفـرٍ إمّـا ثـويـت فـقـد ثـوى بمثواك علم الدين والحزم والفهم
سيبكيك حلّ المشكل الصعب حله بشجوٍ ويبكيك البلاغة والعلم

ليمسك السيد (فخار بن معد) الزعامة العلمية في عائلته بشكل رسمي منذ ذلك الحين أي بعد وفاة والده.

رابعاً: شيوخه

تلقّى السيد (فخار بن معد) علومه على يد جملة من الشيوخ الأكفاء في عصره أوّلهم كان والده ثمَّ قرأ على يد ابن إدريس[١٠] صاحب(السرائر) وشاذان بن جبريل القمّي[١١]، والشيخ أبي الفضل الحسين الحلّي، والإمام أبي علي بن عبد الله التقي العلوي الحسيني النسّابة، والسيد صالح النقيب أبي منصور بن معية العلوي، والشيخ أبي الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن العلوي الحائري، والسيد النقيب أبي جعفر بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسني البصري، و أبي العز علي بن محمد الغويقي، وعميد الرؤساء منصور هبة الله بن حامد الكاتب اللغوي، والشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي الواعظ البغدادي، وغيرهم الكثير[١٢].

فلا يخفى على أحد مقدار العلمية التي حازها هذا الرجل جرّاء القراءة على هذا الجمع الفقهي العلمي؛ ونتيجة لعلميته فقد روى كثير من تلامذته الذين نهلوا من علومه سنين طويلة .

خامساً: تلامذته

روى عن السيد(فخار بن معد الحائري) جمع غفير من طلاب العلم والمعرفة منهم ولده الجليل عبد الحميد بن فخار، والمحقّق الحلّي صاحب (الشرائع) والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس، وأخوه رضي الدين علي بن طاووس، ووالدهما السيد سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس، والشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي (والد العلّامة الحلي)، والشيخ الجليل مفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جهم الأسدي، والسيد الجليل صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي، والناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بن المستنجد، وغيرهم الكثير[١٣].

سادساً: علميته

ولعلَّ من أبرز المواقف التي تؤكّد علميته ومكانته الرفيعة بين علماء عصره إجازة ابن طاووس له المتوفّى سنة(٦٧٣) [١٤] فتروي كتب التراجم أنَّ السيد (فخار بن معد) اجتاز بوالده مسافراً إلى الحج، فأوقفه والده بين يدي ابن طاووس فتحاورا فقال له ابن طاووس: أجزت لك ما يجوز لي روايته، ثمَّ قال: ستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتك به [١٥].

فإجازة السيد ابن طاووس له تدل على ثقته به وبعائلته علمياً آنذاك، وبذلك أصبح السيد فخار من علِّية القوم الفقهي في دراسة ورواية الحديث النبوي، فما كان منه إلّا أن استثمر هذا التفوق في خدمة الدين والمعرفة وآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله.

ولم يقتصر دور مترجمنا على الدرس والتعليم فقط بل ألّف كتباً عدّة منها:

١. كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (موضوع بحثنا).

٢. الروضة في الفضائل والمعجزات.

٣. المقباس في فضائل بني العباس[١٦].

ومما يدل على علميته أيضاً أقوال العلماء والفقهاء عند الحديث عنه، فقد وصفه معظم من تكلَّم عنه بأنّه كان "عالماً، فاضلاً، أديباً، محدثاً، من عظماء وقته في الدين والدنيا؛ ولذلك لم يخل من ذكره سند من أسانيد علمائنا"[١٧].

وعلى هذا الأساس احتل السيد (فخار بن معد) مكانة علمية رفيعة بين علماء وفقهاء عصره، ولعلَّ كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) وطريقة تقديمه لهذا الكتاب خير دليل على الفكر العلمي الذي يمتلكه السيد فخار.

سابعاً: ثقافته الشعرية

ويضاف إلى علميته أنَّه كان شاعراً لكنَّه لم يكن مكثراً من الشعر، على أنَّ ما ورد إلينا من مواقف شعرية تخصه تكشف لنا نسبياً أنَّه كان من الشعراء المجيدين خصوصاً أنَّ أهل النقد يربطون الإجادة بالقلّة الشعرية ففي إحدى رحلاته إلى مدينة السلام أيام الوزير القمّي[١٨]، قال شعراً يروم فيه الشفاعة عند هذا الوزير في خراجه، وكان ابن الوزير فخر الدين القمّي وسيطاً بينهما فقال:

إنّي أمتُّ بما بين الوصي أبي ... وبين والدك المقداد في النسب

ولي أواصر أخرى هنّ معرفتي ... بالفقه والنحو والتاريخ والأ دب

ولي خراج ثقيل لا أقوم به ... إلّا بُعيد مشقات تبرح بي

كن شافعي عند مولانا أبيك أكن ... لك الشفيع غداً في الحشر عند أبي

فلما سمعها ابن الوزير قال له: أيُّها السيد الله شاهد عليك إن شفعت لك عند أبي تشفع لي غداً عند أبيك؟ قال: نعم، فدخل إلى أبيه وعرفه الموقف، فخفف خراجه وتواصل معه[١٩].

ويقول أيضاً:

سأغسل أشعاري الحسان وأهجر الـ قـوافـي وأقـلـي مـا حييت القوافيا
وألـوي عـن الآداب عنقي وأعـتـذر لـهـا بـعـد حتى مـا أرى الـقـوم قاليا
فـإنِّـي أرى الآداب يـا أمّ مـالـك تـزيـد الـفـتى مـمـا يـروم تـنـائـيـا[٢٠]

ومن خلال هذه الأبيات التي عثرنا عليها في كتب التراجم الخاصة بالسيد فخار بن معد الحائري تتكشف لنا نسبياً قدرته الشعرية مؤكّدة على قيمته الأدبية العالية، فالقارئ لأشعاره على قلّتها يفهم المعنى من دون عناء، فهو يستطيع إيصال الفكرة بسهولة للمتلقي، كما استخدم الشعر لغايات خاصة به.

المبحث الثاني

كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)

يعد كتاب(الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) والمعروف أيضا بـ(إيمان أبي طالب)[٢١] علامة بارزة في حياة السيد(فخار بن معد) وبه يعرف أكثر من غيره من الكتب التي ألّفها في الفقه والدين عموماً، وهو كما يقول الحر العاملي بأنَّه: «كتاب عالي القيمة مفيد حسن جيد»[٢٢] وقد احتل هذا الكتاب الصدارة في موضوعه آنذاك فقد ذكرته عشرات المصنّفات الفقهية رغم وجود العديد من المؤلّفات في موضوع موت أبي طالب على الكفر ومنها:

منى الطالب في إيمان أبي طالب: لأبي سعيد محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري[٢٣].

البيان في خيرة الرحمن: لأبي الحسن علي بن بلال المهلَّبي[٢٤].

إيمان أبي طالب: لأحمد بن محمد الكوفي[٢٥].

منية الطالب في أبي طالب: حسين الطباطبائي[٢٦].

إثبات إسلام أبي طالب: محمد معين بن أمين الهندي[٢٧].

إيمان أبي طالب: للشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان الحارثي المذحجي[٢٨].

منية الطالب في حياة أبي طالب: السيد حسين القبانجي[٢٩].

إيمان أبي طالب: للشيخ احمد بن محمد الجرجرائي[٣٠].

فضلاً عن مئات المصنّفات التي كان موضوعها إسلام أبي طالب، لكنَّهم لم ينالوا شهرة كتاب مترجمنا وربَّما يعود ذلك إلى المنهج المتبع من قبل المؤلّف في تقديم الحجج والبراهين؛ لدحض أو إثبات ما يريده.

تقوم فكرة الكتاب على أساس الرد على من قال بموت أبي طالب وهو على كفره، وفيه تنقسم الأمّة في أبي طالب عليه السلام على ثلاث فئات: الأولى ترى أنَّه مات مشركاً، والثانية ترى أنَّه مات مسلماً صراحة، وأخرى ترى أنَّه أسلم لكنَّه كتم ذلك. وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة إنَّه تُروى في إيمانه أخبار كثيرة، كما روي في موته على دين قومه أخبار كثيرة أيضاً(٣١).

فالفئة التي رأت أنَّه أسلم(٣٢)، ترى أنَّه منذ بعث النبي محمد صلى الله عليه وآله أسلم أبو طالب عليه السلام وصدَّق رسالته، لكنَّه لم يظهر إيمانه. بل كان يكتمه ليتمكَّن من القيام بنصرة الإسلام، وحجَّتهم لو أنَّه أعلن إيمانه مثل بقية المسلمين؛ لنفرته قريش وطردته وبغضته، ويروون الكثير من الشواهد على إسلامه منها: حمايته للرسول صلى الله عليه وآله، وتحمّله الأذى عنه، وصراحته في أشعاره المتواترة عنه، وسماع العباس قوله (لا إله الله إلّا الله) وهو يحتضر. وزاد الذين قالوا بإسلامه أنّه ليس بحاجة إلى هذا العذاب والقطيعة من قومه، وهذا الحصار لأكثر من سنتين لو لم يكن مسلماً، والجميع كانوا مسلمين، ولم يستثنَ منهم أحدٌ. فضلاً عن شعره المفعم بالروح الإسلامية والدعوة إلى محمد صلى الله عليه وآله، وحضَّه ابنه عليّاً كي يكون مع ابن عمِّه، ويكمل جناحه في الصلاة. فهذا إيمان صريح بالدعوة. مع العلم أنَّ الذين قالوا بإيمانه صراحة هم الشيعة الإمامية، والزيدية، وبعض شيوخ المعتزلة، وجماعة من الصوفية، وفئة قليلة من السنة.

أمّا الذين لم يروا أنَّه أسلم، ويصرون على موته كافراً فهم جمهور السنة، ويرون أنّه كان يدافع عن ابن أخيه عليه السلام، لوصاية أبيه عبد المطلب، أمّا حديث العباس وسماعه أنَّه قال (لا إله إلّا الله) فهي شهادة غير مقبولة، لأنَّ العباس

كان كافراً، ولا تقبل شهادة كافر، وأنَّ النبي ﷺكثيراً ما طلب من عمّه إعلان إسلامه، لكنَّه كان يحجم عن ذلك كما تروي كتب السيرة النبوية(٣٣).

وانطلاقاً من هذه المواقف ظهرت كتب عدّة كل منها يؤيد مذهبه، فكانت هنالك كتب تؤيد إسلامه وتؤكد أنَّ أجندة سياسية تقف وراء عدم القول بذلك. في المقابل أُلّفت كتب ترفض القول بذلك، وكتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) للسيد فخار بن معد الحائري من أبرز الكتب التي تمثِّل الطائفة الأولى.

إنَّ المنهج المعتمد في هذا الكتاب يقوم على أساس وضع النتائج أمام القارئ ثمّ يبحث عن الأسباب محاولاً تفنيد هذه النتائج التي ترويها مصادر أبي طالب. وهو منهج عقلي يرتبط بالأدلة والبراهين التي تعضد الأفكار أو تنفيها تماماً، وقد سخّر هذا المنهج لخدمة فكرته الرئيسة ألا وهي إبطال قول من قال بموت أبي طالب مشركاً، معتمداً في ذلك على أقوال الثقات من أهل عصره والعصور السابقة له، مدخلاً القرآن الكريم والسنة النبوية ضمن أدلته الرافضة لإشراك أبي طالب عند موته، وقد التزم هذا المنهج العقلي من بداية الكتاب إلى نهايته. والكتاب طبع مرات عدّة(٣٤) وأوّل طبعة له كانت في النجف الأشرف تحت إشراف المطبعة العلوية عام(١٣١٠هـ) ثمّ حقَّقه السيد محمد بحر العلوم وصدر عن دار نشر (سيد الشهداء) في قم عام(١٤١٠هـ) بطلب من صاحب مكتبة النهضة في بغداد الذي يسميه المحقّق الأخ (حياوي)(٣٥) فعمل فيه منهج التحقيق المعروف ليظهره بهذه الصورة التي بين أيدينا، وهو كتاب قيّم التحقيق بذل فيه الجهد الكثير من قبل

محقّقه في سبيل إنجاز هذا الكتاب على أفضل ما يكون. وقد اعتمدنا التسمية الثانية للكتاب وهي(الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) وليس (إيمان أبي طالب) لكثرة المصنّفات تحت العنوان الأخير.

يبدأ الكتاب بمقدّمة تتضمَّن سبب اختيار هذا الموضوع فيقول: «فإنّي رأيت جماعة من المنتمين إلى الإسلام، المنتحلين للإيمان يثبتون أنَّ أبا طالب بن عبد المطلب بن هاشم – تغمّده الله برحمته – في حيز الكافرين، ويعدّونه في عداد الجاحدين، مع ما يرون من أشعاره الشاهدة بصحة إيمانه، ويؤثرون من أخباره المؤذنة بإيمانه بغضاً منهم لولده أمير المؤمنين وحسداً لفارس المسلمين، حيث كان لا تكسر عوده العواجم، ولا يقرع صفاته المزاحم كما قيل فيه:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله ... فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنَّه لدميم[٣٦]

حتى أنّهم ليقطعوا على عبد المطلب بن هاشم، وآمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ بالكفر ويرمونهما بالإشراك تشييداً لمقالتهم، وموافاة لبهتهم...»[٣٧].

وبناء على ذلك يكون السبب وراء تأليف هذا الكتاب هو رفع الشبهة عن أبي طالب عليه السلام، والرد على أصحاب الفتنة من الأموية الذين حاولوا الطعن بكل ما يرتبط بعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه ..

ثمّ يدخل بعد هذه المقدّمة إلى صلب موضوعه مقسّماً كتابه على عشرة فصول معتمداً -كما ذكرنا سابقاً- على الأدلة العقلية وأقوال الثقات في تفنيد مقولة كفر أبي طالب عليه السلام، فبدأ الفصل الأوّل بتعريف لمفهوم الإيمان

في اللغة وعند المتكلمين، مؤكّداً على إجماع الأئمّة على إسلام أبي طالب ﷺ قبل وفاته وعلى يد الرسول ﷺ، مؤكّدًا أن إجماع الأئمّة يعد حجّة بدليل قول الرسول ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»(٣٨) وكذلك قوله « أرجو لأبي طالب كل خير» وحديث الإمام علي ﷺ " نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة، نور محمد وفاطمة، والحسن والحسين، وبقية الأئمة..." وكذلك قول الإمام علي بن موسى الرضا " إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار"(٣٩).

وبعد ذلك ينتقل إلى حديث (الضحضاح)(٤٠) وهو أساس هذه التهمة وفيه روايات عدة نختار منها رواية العباس بن عبد المطلب إذ سأل الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب فإنَّه كان يحوطك ويغضب لك، فقال الرسول: نعم هو في ضحضاح من النار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار(٤١).

فيورد الأدلة والأقوال الصادرة من آل الرسول ﷺ في دحض هذا الحديث كأقوال الإمام الباقر والصادق ﷺ، مؤكداً أنَّ مصدر هذا الحديث غير موثوق؛ لأنَّه يتمثّل بالمغيرة بن شعبة المعروف بعدائه لأهل البيت ﷺ، كما أنَّ معظم كتب الرجال تؤكّد عدم الثقة به(٤٢).

ثمّ يواصل الأخبار الدالة على إيمان أبي طالب ومنها وصية الإمام الصادق ﷺ بالصلاة في الكعبة عن أبي طالب لمن لديه حاجة، فضلاً عن شهادة العباس بن عبد المطلب، وأبي بكر على صحة إيمانه قبل وفاته(٤٣).

وفي الفصل الثاني يردّ على الذين استغلوا الآية الكريمة﴿ **إنّك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدي من يشاء، وهو أعلم بالمهتدين**﴾ (٤٤) في القول بكفر أبي طالب عند موته، فكان رده معتمداً على الأدلة فأوضح بدايةً سبب نزول هذه الآية الكريمة وهو أنَّ الرسول ﷺ لمّا أصيب في المعركة، دعا للقوم بالهداية، فنزلت هذه الآية الكريمة، فضلاً عن وجوه أخرى في سبب نزولها. مؤكّداً أنَّها لا تخص أبا طالب؛ لأنَّها نزلت عام(٣هـ) في غزوة (حنين) وأبو طالب توفّي قبل الهجرة، ثمَّ ردَّ قولهم إنّ الرسول ﷺ منع علياً وجعفراً من ميراث أبيهما؛ لأنَّه مات كافراً وأجاز ذلك لعقيل وطالب؛ لأنَّهما كانا على الكفر(٤٥).

فكان الفصل الأوّل والثاني عمدة هذا الكتاب من حيث المناقشة والتحليل، ثمّ انتقل في الفصول الأخرى إلى ذكر مجموعة من المواقف التي تخص أبا طالب وهي تردّ ضمناً على مقولة تكفيره فجاء الفصل الثالث بمجموعة من الأحاديث الصادرة من الرسول ﷺ في حب واحترام أبي طالب عليه السلام فلو كان أبو طالب كافراً لما ودَّه الرسول ﷺ؛ لتحريم الله تعالى اسمه ذلك.(٤٦)

كما ذكر في الفصل الرابع مواقف أبي طالب تجاه الرسول ﷺ ورعايته له، وكلامه في يوم خطبة خديجة بنت خويلد على الرسول محمد ﷺ، وذكر نعي أبي طالب عليه السلام قريشاً؛ لأنَّها تحالفت ضد الرسول ﷺ، مؤكّداً على صحة نبوَّته وإيمانه بها(٤٧) ثمَّ ذكر قطعاً من أشعاره التي تؤكِّد إيمانه معتمداً في ذلك على المضمون والهدف الذي حملته هذه الأشعار فذكر قوله(٤٨):

ألا مـن لهـمّ آخـر الـليـل معتم ... طـواني وأخـرى النجم لم يتقحّم
طـواني وقـد نـامـت عـيـون كثيرة ... وسـامـر أخـرى سـاهـر لم يـنـوّم
لأحـلام قـوم قـد أرادوا محمداً ... بظلم ومـن لا يتّقي البغي يظلم
سعوا سفهاً واقتادهم سوء أمرهم ... عـلى خائل مـن رأيهـم غـير محكم
رجـاء أمـور لم يـنـالـوا انتظامها ... ولو حشدوا في كل بدو وموسم
يـرجّـون منـه خـطـة دون نيلها ... ضرابٌ و طعن بالوشيج المقوم
يـرجّـون أنْ نسخى بقتل محمد ... ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم وبيـت الله حتى تفلقوا ... جمـاجـم تلقى بالحطيم وزمـزم
وتُـقـطـع أرحـامٌ وتنسى حليلةٌ ... حليلاً، ويغشى محـرّم بعد محرّم
هُم الأسد أسد الزأرتين إذا غدت ... عـلى حنق لم تخـش إعـلام معلم
فـيـا لبني فـهـر أفـيـقـوا ولم تقم ... نـوائـح قـتـلى تـدّعـي بـالـتـندم
على ما مضى من بغيكم وعقوقكم ... و إتيانكم في أمـركـم كـل مأثم
وظلم نبي جـاء يدعو إلى الهدى ... وأمر أتى من عند ذي العرش قيم

أيقول عاقل بعد هذه الأبيات أنَّ أبا طالب مات كافراً؟! وقد أعلن صراحة عن دعمه وثقته بالرسالة المحمدية، كلا إنَّهم يلحدون.

إنَّ المكانة الكبيرة التي يتمتع بها أبو طالب عليه السلام حفظت محمداً وأتباعه كثيراً من كيد المشركين وأقرانهم من اليهود وبمجرّد وفاة أبي طالب عليه السلام جاء الأمر الإلهي مؤكّداً على الهجرة إلى الحبشة فليس هناك من يوقف المشركين بعد وفاة أبي طالب عليه السلام. لقد هاجر المسلمون ووعدهم الرسول صلى الله عليه وآله باللحاق بهم، لكن كيف يتم ذلك بعيداً عن عيون المشركين، هنا يستلم الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عليه الدفَّة مكان أبيه رحمه الله لتكمل هذه العائلة نصرة الإسلام والرسول صلى الله عليه وآله بكل ما تملك من أموال ودماء، كان هذا الكلام محور الفصل الخامس الذي تناول وفاة أبي طالب عليه السلام وخديجة بنت

خويلد عليها السلام، ثمَّ هجرة النبي إلى الطائف، ثمَّ إلى المدينة المنورة، فضلاً عن موضوعات أخرى تؤكِّد إيمان أبي طالب عليه السلام(٤٩).

وهكذا يواصل في بقية فصوله فيذكر موت أبي طالب عليه السلام وأمر الرسول صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام بغسل أبيه والاهتمام به وتحنيطه ويقول مقولته المشهورة "والله لأشفعنَّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين" ذاكراً مبيت علي عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه وآله(٥٠).

إنَّ اتباع هذا المنهج القائم على إيراد المواقف والأقوال الدامغة لا يسمح للطرف الآخر أن يحاول الرد أو التفنيد بل يلجمه الحجج فيولّي وجهه مهزوماً ذليلاً.

لقد كانت أخلاق وقيم أبي طالب عليه السلام معروفة عند العرب، فهذا أكثم بن صيفي الحكيم المعروف يؤكِّد أنَّه تعلم الرئاسة و الحلم والسياسة من أبي طالب عليه السلام، لكن كل هذه الهجمة على عم الرسول صلى الله عليه وآله ماهي إلّا كيد لأبنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي بتدبير أموي باغ أريد منه تشويه السيرة الهاشمية بكل شكل ممكن، فكان الطعن برأس بني هاشم أفضل الطرق وأقصرها، حتى إنَّك لتجد الخليفة عمر يقطع الجنة لزهير بن أبي سلمى لبيتين قالهما، لكنَّ أبا طالب مع مواقفه المشهورة في نصرة الإسلام في نظر الكثيرين مات كافراً؟!(٥١).

وفي نهاية الكتاب يبيّن المؤلّف علَّة عدم إعلان أبي طالب لإيمانه: أنَّه كان سيد قريش غير مدافع، ورئيسها غير منازع، وكانوا له ينقادون ولأمره يطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كافرون، وللأصنام يعبدون، فلمّا أظهر الله دينه وابتعث نبيه صلى الله عليه وآله سعى أبو طالب إلى نصرته وإظهار دعوته، وهو برسالته من المؤمنين، وببعثته من الموقنين، وهو مع ذلك كاتم لإيمانه، ساتر لإسلامه؛ لأنَّه لم يكن قادراً على نصرة النبي صلى الله عليه وآله وتمهيد الأمور له بنفسه خاصة دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه،

وكانوا على منهاج قريش في الكفر، وكان أبو طالب لا يأمن إذا أظهر إيمانه وأفشى إسلامه أن تتمالى قريش عليه، ويخذله حليفه وناصره، ويسلمه حميمه وصاحبه، فيؤدي ذلك الفعل إلى إفساد قاعدة النبي ﷺ والتغرير به، فكتم إيمانه استدامة لقريش على طاعته والانقياد لسيادته ليتمكّن من نصرة النبي ﷺ، وإقامة حرمته والأخذ بحقه، وإعزاز كلمته، ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشاً ويعاشرهم ويحضر معهم مآدبهم، ويشيد معاهدهم، ويقسم بآلهتهم، وهو مع ذلك يشوب هذه الأفعال بتصديق الرسول ﷺ والحث على أتباعه.(٥٢) وهو بذلك كمثل أصحاب الكهف، و كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم، إنّه السلاح الخفي للرسول ﷺ في مقاومة الظلم والطغيان القريشي، الذي استعمل الوسائل كلّها للقضاء على الدعوة المحمدية، لكنّ وجود أبي طالب عليه السلام عكس المعادلة ورد كيدهم في نحورهم، إلى أن وقف الإسلام على قدميه وكل ذلك تمّ بفضل أبي طالب عليه السلام، فهو كعمود الخيمة الذي حمل البعثة النبوية إلى بر الأمان ليجازى بعد ذلك بالقول إنَّه مات كافراً؟!

وعند هذا الحد ينتهي الكتاب وقد بلغ جميع مآربه، معتمداً الأسلوب العقلي الذي يقوم على الأدلة والبراهين في ردِّ ونقض حجج من قال بكفر أبي طالب عليه السلام؛ ومعتمدًا في كلامه على مصادر من قال بتكفيره وبذلك أفحمهم الحجج وأسكت تلك التهم النابعة من حقد دفين.

وعلى هذا الأساس استطاع السيد فخار بن معد الحائري إيصال أفكاره بكلِّ سلاسة ووضوح من دون أن يصيب القارئ الملل، فهو فقيه مجيد قلّ نظيره آنذاك، فلم يشذ عن إجازة من إجازات الأصحاب ولم يخلُ منه سند من أسانيد علماء الرجال في عصره، خصوصاً عند الكلام عن قضية موت أبي طالب عليه السلام كافراً.

الخاتمة

عندما يقرأ العقل الموضوعي قضية تكفير أبي طالب عليه السلام، يجدها فكرة في غاية التواضع(السخف) فهي لا تستند إلى دليل عقلي! بل إلى أدلة سياسية قبلية تبنَّت هذه الأفكار التي تشوِّه الإسلام قبل أن تضر بأي شخص آخر من المسلمين. فالمعروف اليوم أنَّ من يقف مع شخص في مسألة ما ويدافع عنه إذن هو مؤمن به وبقضيته، ولا يخفى على أحد رجاحة العقل التي امتلكها أبو طالب فلو لم يقتنع بالدعوة الإسلامية ما ساند محمداً بهذا الشكل الكبير؟ إنَّه الإيمان والاقتناع من دون أي شك قلبي أو عقلي.

والدليل على عدم حيادية متهميه أنَّهم يمثِّلون فئة واحدة، لكن من أنكر عليهم ذلك وخالف آراءهم من الفئات كلّها من علماء الأمّة الإسلامية، وهذا ما أراد السيد فخار بن معد الحائري إيصاله إلى قارئ كتاب(الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب).

الهوامش

١. ينظر الفخري في الآداب السلطانية: ٢٤٣. و النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٨٥. و الحياة الأدبية في العصر العباسي:١٤. و تاريخ الطبري: ٩/ ٢١٨، ٢١٩. وتاريخ التمدّن الإسلامي:٤/ ٤٥٠، ٤٥١. و الكامل في التاريخ: ٦/ ٢١، ٢٢. وتاريخ الإسلام: ٣/ ٤٣، وما بعدها.

٢. عصر الدول والإمارات (الجزيرة، العراق، إيران): ٥٢، وما بعدها. و تاريخ آداب اللغة العربية: ٢/ ٦٣٦، وما بعدها.

٣. ينظر أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٣. و إيمان أبي طالب: ٧.

٤. ينظر الأعلام: ٥/ ١٣٧.

٥. ينظر أمل الآمل في علماء جبل عامل: ٢/ ٢١٤. وإيمان أبي طالب: ٧.

٦. ينظر غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار: ٨٨.

٧. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٠. وموقع الإمام الهادي عليه السلام في الشبكة العنكبوتية.

٨. ينظر غاية الاختصار: ٨٠، وما بعدها.

٩. ينظر م. ن: ٨٠.

١٠. هو أبو عبد الله أحمد بن إدريس العجلي، المحقّق العلّامة، فخر الملّة والدين، كان فقيهاً أصولياً باحثاً مجتهداً، وهو أوّل من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي، له كتب عدة من أهمّها كتاب (السرائر)، توفّي عام (٥٩٨هـ). أمل الآمل:٢/ ٢٤٣. و أعيان الشيعة: ٣٠٥.

١١. هو أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي، من أعلام القرن السابع الهجري، له كتب منها: الفضائل، و تحفة المؤلّف، و إزاحة العلّة في معرفة القبلة. رياض العلماء:٣/ ٥.

١٢. ينظر أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٤. و الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب:١١، ١٢. والذريعة في تصانيف الشيعة: ١/ ١٩٥. و معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٠.

١٣. ينظر روضات الجنان:٥/ ٣٣٢. و أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٣.

١٤. ذكر محقّق كتاب (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) في الصفحة (الثامنة) أنَّ الشخص الذي أجاز السيد (معد بن فخار) هو الشيخ (جمال الدين بن طاووس) ونقل ذلك من كتاب (دراية الحديث) للشهيد الثاني على لسان(الشيخ جمال الدين أحمد بن صالح السيبي)، في حين في كتاب(روضات الجنات) يذكر الخبر من دون كشف لماهية الشخص الذي أجاز السيد فخار في ج٥/ ٣٣٣. فيقول: "أوقفني بين يدي السيد" ولا يذكر اسمه. وربّما في الأمر لبس لأنَّ السيد فخار توفّي عام(٦٣٠هـ) والسيد جمال الدين بن طاووس توفّي عام (٦٧٣هـ)، والله أعلم.

١٥. ينظر روضات الجنات: ٥/ ٣٣٣. و الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٨.

١٦. ينظر أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٤. ومعجم رجال الحديث:٣٧١. وإيمان أبي طالب: الشيخ المفيد: ١٠. و تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره: ٣٠٩. ولؤلؤة البحرين: ٢٩٦.

١٧. أمل الآمل: ٢/ ٢١٤. أعيان الشيعة:٨/ ٣٩٤.

١٨. هو محمد بن عبد الكريم بن بَرز، الوزير الملقَّب بمؤيد الدين أبي الحسن القمّي، كان بليغاً كاتباً، كامل المعرفة في الإنشاء، يكتب بالعربي والأعجمي، حسن الأخلاق، مليح الوجه، حاز أعلى المراتب السياسية في عصره، توفّاه الله تعالى في عام(٦٣٠هـ) في بغداد. الوافي بالوفيات:١/ ١٢٨.

١٩. ينظر غاية الاختصار: ٨٨، ٨٩.

٢٠. ينظر روضات الجنات: ٥/ ٣٣٤. و الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٣.

٢١. أمل الآمل في علماء جبل عامل: ٢١٤. و الذريعة في تصانيف الشيعة: ١٠/ ١٩٥.

٢٢. إيمان أبي طالب: الشيخ المفيد، ١٠.

٢٣. هو أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري، كان ثقة حافظاً، له تصانيف عدّة منها(الروضة الزهراء في تفسير فاطمة الزهراء، و فضائل أمير المؤمنين، وكتاب المولى) وغيرها من الكتب الفقهية. أمل الآمل:٢/ ٢٤٠.

٢٤. هو أبو الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبي الأزدي، من شيوخ البصرة، كان ثقة سامعاً للحديث، له كتب عدّة منها(كتاب المتعة، والمسح على الرجلين) وغيرها. رجال النجاشي: ٢٦٨.

٢٥. هو أحمد بن محمد بن عمار الكوفي، ثقة جليل، له كتب مهمّة في ميدان الفقه منها(كتاب العلل، وأخبار النبي، وكتاب الممدوحين والمذمومين). رجال النجاشي: ٩٨.

٢٦. هو السيد الجليل الحسين الطباطبائي اليزدي الحائري، الشهير بالواعظ توفّي سنة(١٣٠٧هـ). الذريعة:٢٣/ ٢٠٤. والحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٨.

٢٧. هو محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله الهندي السندي الحنفي، المتوفّى عام(١١٦١هـ)، وهو من العلماء المبرزين في الحديث والكلام والفقه. أهل البيت في المكتبة العربية: ١٩.

٢٨. هو من أبر علماء الإمامية آنذاك والمعروف بابن المعلم والمفيد، هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي المذحجي العكبري، كنيته أبو عبد الله، توفّي سنة (٤١٣هـ)، له مصنّفات كثيرة منها(الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الرسالة المقنعة، كتاب كشف السرائر) رجال النجاشي: ٣٩٩.

٢٩. هو السيد حسين بن علي بن الحسن بن الحسيني النجفي القبانجي، المولود سنة (١٣٢٨هـ)، ألّفه سنة (١٣٥٨هـ). الذريعة: ٢٣/ ٢٠٥.

٣٠. هو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد طرخان الجرجرائي، كان ثقة، صحيح السماع، ورعاً لا يطعن عليه. رجال النجاشي: ٨٩.

٣١. ينظر ديوان أبي طالب: ١٢.

٣٢. ينظر أبو طالب كفيل الرسول: ٩، وما بعدها. و أبو طالب وبنوه: ١٥، وما بعدها.
٣٣. ينظر ديوان أبي طالب: ١٠، ١١.
٣٤. ينظر إيمان أبي طالب: الشيخ المفيد: ١٠.
٣٥. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٨، وما بعدها.
٣٦. ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٤٠٣.
٣٧. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٤٢، ٤٣.
٣٨. ينظر صحيح مسلم: ٤/ ١٢٣.
٣٩. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٦٤، وما بعدها.
٤٠. ينظر صحيح مسلم: ١/ ١٩٤.
٤١. ينظر م. ن: ٧٧، وما بعدها.
٤٢. ينظر م. ن: ٦١ – ٨٧.
٤٣. ينظر م. ن: ١٠٣، وما بعدها.
٤٤. القصص: ٥٦.
٤٥. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١٤٤، ١٥٠، ١٦٢.
٤٦. ينظر م. ن: ١٧٢ – ١٧٨.
٤٧. ينظر م. ن: ١٨٨، وما بعدها.
٤٨. ديوان أبي طالب: ٨٥. و الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب١٨٢، وما بعدها.
٤٩. ينظر الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٤٤، وما بعدها.
٥٠. ينظر م. ن: ٢٧٥، وما بعدها.
٥١. ينظر م. ن: ٣٢٥، وما بعدها.
٥٢. ينظر م. ن: ٣٤٠، وما بعدها.

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١. ابن إدريس ودوره في إثراء الحركة الفكرية: علي همت بناري، مركز ابن إدريس للدراسات الفقهية، النجف، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢. أبو طالب كفيل الرسول: سعيد عسيلي، دار الزهراء، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣. أبو طالب وبنوه: السيد محمد علي خان، مطبعة الآداب، النجف، ط١، ١٩٦٩م.

٤. الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، د.ت.

٥. أعيان الشيعة: محسن الأمين(ت: ٢٠٠٢م)، دار التعارف، بيروت، د. ط، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٦. أمل الآمل في علماء جبل عامل: الحر العاملي، تح: أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، د. ط، د. ت.

٧. أهل البيت في المكتبة العربية: عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، ط٢، ١٤١٧هـ.

٨. تاريخ الآداب العربية، جرجي زيدان، هنداوي للطبع والنشر، مصر، د.ط، ٢٠١٢م.

٩. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاقتصادي: حسن إبراهيم حسن، دار الجيل، بيروت، ط١٤، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٠. تاريخ التمدّن الإسلامي: جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة

الحياة، بيروت، ط١، د.ت.
١١. تاريخ الرسل والملوك: الطبري، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، د. ت.
١٢. تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره: جعفر السبحاني، دار الأخوة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
١٣. الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: السيد فخار بن معد(٦٣٠هـ)، منشورات سيد الشهداء، قم، ط١، ١٤٠٠هـ.
١٤. الحياة الأدبية في العصر العباسي: عبد المنعم خفاجي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٤م.
١٥. ديوان أبي الأسود الدؤلي: أبو الأسود الدؤلي، تح: محمد حسن آل ياسين، مكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
١٦. ديوان أبي طالب: أبو طالب، تح: محمد التنوخي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٧. الذريعة في تصانيف الشيعة: أغا برزك الطهراني(١٣٨٩هـ)، دار الأخوة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٨. رجال النجاشي: أحمد بن العباس النجاشي (٤٥٠هـ)، مؤسَسة النشر الإسلامي، قم، ط٦، ١٤٢٨هـ.
١٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا أحمد بن باقر الموسوي، الدار الإسلامية، بيروت د. ط، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٢٠. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج(٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد

الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
٢١. عصر الدول والممالك(الجزيرة، العراق، إيران): شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٠م.
٢٢. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار: السيد الشريف تاج الدين بن الزهرة، تح: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، د.ط، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٠م.
٢٣. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ابن الطقطقا، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
٢٤. الكامل في التاريخ: ابن الأثير(٦٣٠هـ)، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
٢٥. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: يوسف الدين بن أحمد، تح: محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، البحرين، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
٢٦. معجم رجال الحديث: أبو القاسم الخوئي(١٤١٣هـ)، مؤسّسة الإمام الخوئي، النجف، د. ط، د. ت.
٢٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين بن تغري(٨٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.